وهي تفور اي تغلي بهم ومنه قول حسان :: تركتم قدركم لاشي فيها ::
وقدر القوم حامية تفور :: قال ابن عباس تغلي بهم كغلي المراجل وقرا
قالون وابو عمرو والكسائي بسكون الهاء والباقون بكسرها تكاد تميز
اي تقرب من ان ينفصل بعضها من بعض كما يقال يكاد فلان ينشق من
غيظه وفلان غضب فطارت شقة منه في الارض وشقة في السما
كناية عن شدة الغضب وقرا البزي بتشديد التا من تميز في الوصل
والسوسي على اصله بادغام الدال في التا من الغيظ اي عليهم وقال
سعيد بن جبير تكاد تميز من الغيظ يعني ينقطع وينفصل بعضها من بعض
وقال ابن عباس تتفرق من شدة الغيظ على اعدا الله تعالى وذلك
كله لغضب سيدها وتاتي يوم القيمة تقاد بالف زمام لكل زمام
سبعون الف ملك يقودونها به وهي من شدة الغيظ تقوى على الملايكة وتحمل
على الناس فتقطع الازمة جميعا وتحطم اهل المحشر فلا يردها عنهم الا
النبي صلى الله عليه وسلم يقابلها بنوره فترجع مع ان لكل ملك من
القوة ما لو امر ان يقتلع الارض وما عليها من الجبال ويصعد بها في الجو
فعل من غير كلفة وهذا كما اطفاها في الدنيا بنفخة روى ابو داود عن
ابن عمر انه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر صلاته الى ان قال ثم نفخ في آخر سجوده اف اف الم تعدني ان لا
تعذبهم وانا فيهم الم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون ولما ذكر
تغلي حالهم شبه حالهم فقال كلما القي فيها اي في جهنم بدفع
الزبانية لهم فوج اي جماعات في غاية الاسراع والافواج الجماعة
في تفرقة ومنه قوله تعالى فتاتون افواجا والمراد هنا بالفوج جماعة
من الكفار سالهم اي ذلك الفوج خزنتها اي النار وهم مالك
واعوانه سوال توبيخ وتقريع الم ياتكم اي في الدنيا نذير اي

رسول

رسول يخوفكم هذا اليوم حتى تحذروا قال الزجاج وهذا التوبيخ زيادة لهم
في العذاب قالوا بلى قرا حمزة والكسائي بالامالة محضة وورش بالفتح
وبين اللفظين والباقون بالفتح والوقف عليها كما في قد جانا نذير اي مخوف
بليغ التحذير تنبيه في ذلك دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب
ونفس الجملة المجاب بها اذ لو قالوا بلى لفهم المعنى ولكنهم اظهروه تحسرا
وزيادة في تحسرهم على تفريطهم في قبول النذير وليعطفوا عليه قولهم
فكذبنا اي فتسبب عن مجيئه انا اوقعنا التكذيب بكل ما قاله النذير
وقلنا اي زيادة في التكذيب ما نزل الله اي الذي له الكمال كله عليكم
ولا على غيركم من شي لا وحيا ولا غيره وما كفانا هذا الفجور حتى قلنا
موكدين ان اي ما انتم اي ايها النذر المذكورون في نذير المراد به
الجنس الا في ضلال اي بعد عن الطريق كبير فبالغنا في التكذيب
والسفه بالاستجهال والاستخفاف وقيل قوله تعالى ان انتم الا في ضلال
كبير من كلام الملايكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وقالوا اي الكفار
زيادة في توبيخ انفسهم لو كنا اي بما لنا من الغريزة نسمع اي كلام
الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من
صدقهم بالمعجزات او نعقل اي بما اداه الينا حاسة السمع فنفكر في
حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا اي كونا دايما في اصحاب
السعير اي في عداد من عدت له النار التي هي في غاية الاتقاد تنبيه
في الاية اعظم فضيلة للعقل روي عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شي دعامة ودعامة المومن عقله
فبقدر عقله تكون عبادته اما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع الاية
فاعترفوا اي بالغوا في الاعتراف حيث لا ينفعهم الاعتراف بذنبهم
اي في دار الجزا لما بالغوا في التكذيب في دار العمل والذنب لم يجمع لانه

Copyright © King Saud University